

موجز العلومات الأساسية
رقم 1

المعرف التقليدية والملكية الفكرية



تم وضع النظام الدولي الحالي لحماية الملكية الفكرية خلال عصر التنوير والتصنيع كما تم تطويره في وقت لاحق بما يتماشى مع الاحتياجات المفترضة للمجتمعات المتقدمة من الناحية التكنولوجية. ولكن، خلال السنوات الأخيرة، طالبت الشعوب الأصلية والجماعات المحلية والحكومات في البلدان النامية بشكل خاص بحماية مكافئة للمعارف التقليدية. وشاركت الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، في إطار اللجنة الحكومية الدولية العنية بالملكية الفكرية والوارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور (اللجنة الحكومية الدولية)، في وضع «صك قانوني دولي» (أو أكثر) من شأنه أن يوفر الحماية الفعالة للمعارف التقليدية والوارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافية التقليدي (الفالكلور). وقد يتخذ هذا الصك شكل توصية إلى أعضاء الويبو أو معاهدة رسمية تلزم البلدان التي تختار التصديق عليها. ويتلقى ممثلو الجماعات الأصلية والحلية مساعدة من صندوق الويبو للتبرعات لحضور الحادثات التي تجريها الويبو، وتكتسي مشاركتهم أهمية بالغة في تحقيق نتائج ناجحة، وموجز المعلومات الأساسية رقم 2 عن اللجنة الحكومية الدولية العنية بالملكية الفكرية والوارد الوراثية والمعارف التقليدية والفالكلور متاح على الرابط التالي:

www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4682&plang=EN

ولا تُعرف المعرف التقليدية بهذا الاسم نظراً لقدمها بل لأنها تمثل مجموعة المعرف التي تم تطويرها والحفظ عليها ونقلها من جيل إلى آخر في إطار جماعة ما فغالباً ما تشكل جزءاً من هويتها الثقافية أو الروحانية. وبالتالي لا يسهل حمايتها في إطار نظام الملكية الفكرية الحالي الذي يمنح الحماية عادة لفترة محددة إلى الاختراعات الجديدة والصنفات الأصلية التي يكون أصحابها أشخاص أو شركات. وإن وجود الحيوية في استخدام المعرف «التقليدية» يزيد كذلك من صعوبة التعريف بها.

ومن شأن الاعتراف بالأشكال التقليدية للنشاط الإبداعي والإبتكاري كملكية فكرية قابلة للحماية أن يمكن الجماعات الأصلية والحلية والحكومات من أن يكون لها رأي في انتفاع الآخرين بمعارفها التقليدية. وقد يسمح ذلك على سبيل المثال بحماية طرق العلاج التقليدي أو القطع الفنية أو الموسيقى من التملك غير المشروع وبنمكين الجماعات من مراقبة استغلالها التجاري والانتفاع بها بشكل جماعي.

وعلى الرغم من أن البلدان النامية لها الدور الأبرز في الدفع بالفلاوپات الجارية في الويبو، فإن المناقشات غير مقسمة بشكل واضح بين «بلدان الشمال» و«بلدان الجنوب». ولا تشارك الجماعات والحكومات بالضرورة الآراء نفسها كما أن حكومات بعض البلدان المتقدمة، وخاصة تلك التي تؤوي الشعوب الأصلية تنشط في هذا المضمار.

وهناك منظوران لحماية الملكية الفكرية:

- **الحماية الداعية** التي تهدف إلى منع الأشخاص من خارج الجماعة من اكتساب حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالمعارف التقليدية. وعلى سبيل المثال، جمعت الهند قاعدة بيانات عن الطب التقليدي يمكن البحث فيها واستخدامها من فاحصي البراءات كدليل على وجود «مجموعة المعرفة المتوافرة» لدى تقييمهم طلبات البراءات. وقد أنشئت قاعدة البيانات المذكورة في أعقاب حالة معروفة منح فيها مكتب البراءات والعلامات في الولايات المتحدة براءة (تم سحبها في ما بعد) لاستخدام الكركم كمادة لعالجة الجروح، وهو استعمال شائع لدى الجماعات التقليدية في الهند تم توثيقه في النصوص السانسكريتية القديمة. وقد يحوز أيضاً استخدام الاستراتيجيات الداعية لحماية التعبير الثقافي المقدسة مثل الرموز أو الكلمات المقدسة من تسجيل الغير لها كعلامات تجارية.
- **الحماية الوجبة** على منح ومارسة حقوق للجماعات بهدف تعزيز المعرف التقليدية الخاصة بها ومراقبة الاتصال بها وجني فائدة من استغلالها التجاري. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نظام حماية الملكية الفكرية الراهن، كما قامت بعض البلدان أيضاً بتطوير تشريع محدد. ولكن الحماية المحددة التي يوفرها القانون الوطني قد لا تطبق على بلدان أخرى، وهو أحد الأسباب التي دفعت بالكثير إلى الدعوة إلى اعتماد صك قانوني دولي.

ويتناول عمل الويبو في مجال المعرف التقليدية ثلاثة مجالات مختلفة ولكنها مترابطة: المعرف التقليدية بالمعنى الدقيق للكلمة (الدرية التقنية والممارسات والمهارات والابتكارات المرتبطة بالتنوع البيولوجي والزراعة والصحة على سبيل

اللثا)، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي/تعابير الفولكلور (أشكال التعبير الثقافي مثل الموسيقى والفن والنماذج والرموز والأداء) والموارد الوراثية (المادة الوراثية أو القيمة المحتملة للنباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة).

ومع أن المعرف التقليدية والوارد الوراثية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تتشكل بالنسبة لعديد من الجماعات جزءاً من تراث متكامل واحد، فهي تشير إلى مسائل مختلفة وقد تستلزم مجموعات مختلفة من الحلول من منظور الملكية الفكرية. وفي الحالات الثلاثة كلها، وبالإضافة إلى عملها على وضع «صك قانوني دولي»، تستجيب الويبو لطلاب الجماعات والحكومات من خلال تقديم المساعدة العملية واللشورية التقنية لها بشأن استخدام أنظمة الملكية الفكرية الراهنة بفعالية أكبر والمشاركة في مفاوضات اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والوارد الوراثية والمعرف التقليدية والفالوكلور على نحو أكثر فعالية. ويشمل عمل الويبو المساعدة على تطوير وتعزيز الأنظمة الوطنية والإقليمية لحماية المعرف التقليدية (السياسات والقوانين وأنظمة المعلومات والأدوات العملية) ومبادرات تكوين الكفاءات.

العرف التقليدية

عندما يقوم أفراد الجماعة بالإبتكار في إطار المعرف التقليدية، يجوز لهم الانتفاع بنظام البراءات لحماية مصنفاتهم البتكرة. غير أن المعرف التقليدية بحد ذاتها - المعرف القيمة العهد الذي غالباً ما تكون غير رسمية وشفهية - لا تخضع لحماية الأنظمة التقليدية للملكية الفكرية. وقد دفع ذلك بعض البلدان إلى تطوير أنظمتها الخاصة لحماية المعرف التقليدية بناء على ذلك النوع من التدابير والمبادئ والقيم التي يتكون منها نظام الملكية الفكرية. وللمزيد من المعلومات عن السياسات الوطنية والخيارات التشريعية، انظر موجز المعلومات الأساسية رقم 3 عن وضع استراتيجية وطنية بشأن الملكية الفكرية والمعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والوارد الوراثية وهو متاح على الرابط التالي:

www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_3.pdf

وقد تم أيضاً إطلاق العديد من المبادرات لتوثيق المعرف التقليدية. وفي أغلب الحالات يكون الحافز على ذلك المحافظة عليها أو نشرها أو استخدامها في إدارة البيئة على سبيل المثال عوضاً عن استخدامها لغرض حماية الملكية الفكرية. ولكن إذا كان توثيق المعرف التقليدية يساهم في إياحتها على نطاق واسع، ولا سيما عندما تناح عبر الإنترن特، فذلك ما يدعوه إلى القلق لأنه قد يؤدي إلى تملكها تملكاً غير مشروع واستخدامها بطرق لم تكن في نية أصحابها.

وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد التوثيق على حماية المعرف التقليدية، مثلاً من خلال القيام بتدوين سري لها يقتصر على الجماعة فقط. وتعد بعض الوثائق والسجلات الرسمية الخاصة بالعرف التقليدية أنظمة الحماية الخاصة، بينما تؤدي قواعد البيانات - مثل قاعدة بيانات الهند بشأن الطب التقليدي - دوراً في توفير الحماية الد法عية ضمن نظام الملكية الفكرية الراهن. ومن المهم ضمان ارتباط توثيق المعرف التقليدية باستراتيجية الملكية الفكرية وأنه لا ينشأ ضمن فراغ سياسي أو قانوني. وللمزيد من المعلومات عن التوثيق، انظر موجز المعلومات الأساسية رقم 9 عن توثيق المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وهو متاح على الرابط التالي:

www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_tk_9.pdf

أشكال التعبير الثقافي التقليدي

تعتبر أشكال التعبير الثقافي التقليدي (الفولكلور) جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاجتماعية للجماعات الأصلية وال محلية وهي تجسّد الدراءة العملية والمهارة كما تنقل القيم والمعتقدات الجوهرية. وقد تساهم حماية الفولكلور في التنمية الاقتصادية وتشجيع التنوع الثقافي كما تساعد على صون التراث الثقافي.

ويمكن أن تتم حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي بواسطة الأنظمة القائمة مثل حق المؤلف والحقوق المجاورة والمؤشرات الجغرافية والعلامات التجارية والتصاميم. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون أشكال التحويل

العصري للفولكلور قابلة للحماية بموجب حق المؤلف بينما قد يندرج أداء الموسيقى التقليدية أو الرقص أو المسرح في إطار معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي أو معاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري. ويمكن استخدام العلامات التجارية لتحديد الفنون الأصلية للسكان الأصليين على غرار ما قام به مجلس الفنون لسكان اللاوري تي واكا تو في نيوزيلندا. ولدى بعض البلدان تشرع خاص لحماية الفولكلور. وقد وضعت بينما نظام تسجيل خاص بأشكال التعبير الثقافي بينما يمنح الإطار الإقليمي لجنوب المحيط الهادئ الخاص بحماية المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي «الأصحاب التقليديين» حق التصريح أو الحظر من استخدام أشكال التعبير الفولكلوري والحصول على نصيب من المنافع التي تُجني من الاستغلال التجاري.

الموارد الوراثية

الموارد الوراثية لا تشكل بحد ذاتها «ملكية فكرية» (فهي ليست عبارة عن إبداعات فكر الإنسان). وبالنظر إلى جوانب الملكية الفكرية التي تتعلق باستخدام الموارد الوراثية، يكمل عمل الويبو الإطار القانوني الدولي الذي ينظم شروط النفاذ إلى الموارد الوراثية وتقاسم المنافع التأمينية من استخدامها، والتي تحددها اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكول ناغويا المرتبط بها والمعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

والاحتراكات التي تقوم على الموارد الوراثية أو التي تم تطويرها باستخدام هذه الموارد (سواء ارتبطت بالمعارف التقليدية أو لم ترتبط بها) قد تكون مؤهلة للحماية بموجب براءة أو محمية بموجب حقوق مستولدي النباتات. وبينما البعض قلقه إزاء منح البراءات لتلك الاحتراكات التي لا تفي بشروط الجدة والنشاط الابتكاري الراهن، وبهدف مساعدة فاخصي البراءات على إيجاد حالة التقنية الصناعية السابقة المعنية وتفادي منح البراءات خطأً، تم تقديم اقتراحات إنشاء قواعد البيانات الخاصة بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية. وقادت الويبو بتحسين ما لديها من أدوات البحث وأنظمة تصنيف البراءات.

والأمر الأكثر إثارة للجدل هو أن البعض يرغب في توفير إمكانية اقصاء طلبات البراءات التي لا تمثل الالتزامات معاهدـة التنوع البيولوجي في ما يتعلـق بالموافقة المسبقة المستـيرية والشروط المتفقـ عليها والتقاسم العـادل والمنـصف للمنـافع والكشف عنـ النـشـأ. وقامـ عدد منـ الـبلـدانـ بـسنـ تـشـريعـ محـليـ لـتنـفـيدـ تـلـكـ الـالـزـامـاتـ. وـيـنـظـرـ أـعـضـاءـ الـوـيـبـوـ فيـ إـمـكـانـيـةـ اـسـتـخـادـ نـظـامـ الـمـلـكـيـةـ الـفـكـرـيـةـ لـدـعـمـ هـذـهـ الـالـزـامـاتـ وـتـنـفـيـذـهـاـ وـفيـ تـحـدـيدـ نـطـاقـ هـذـاـ الـاسـتـخـادـ. وـيـرـغـبـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـدـوـلـ الـأـعـضـاءـ فيـ الـوـيـبـوـ، وـلـيـسـ جـمـيعـهـ،ـ فيـ إـلـزـامـ مـوـدـعـيـ طـلـبـاتـ الـبـرـاءـاتـ بـالـكـشـفـ عـنـ مـصـدـرـ أـوـ مـنـشـأـ الـمـوـاـرـدـ الـوـرـاثـيـةـ وـتـقـدـيمـ الـبـرـهـانـ عـلـىـ الـمـوـافـقـةـ الـمـسـبـقـةـ الـمـسـتـيرـيـةـ وـاتـفـاقـ بـشـأنـ الـتـقـاسـمـ الـعـادـلـ وـالـمـنـصـفـ للـمـنـافـعـ.ـ

وضعـ صـكـ قـانـونـيـ دـوـلـيـ

بـماـ أـنـ نـظـامـ الـمـلـكـيـةـ الـفـكـرـيـةـ الـدـوـلـيـ الـرـاهـنـ لـيـحـمـيـ الـعـارـفـ الـتـقـلـيـدـيـ وـأـشـكـالـ التـعـبـيرـ التـقـاـفيـ الـتـقـلـيـدـيـ حـمـاـيـةـ تـامـةـ،ـ تـجـرـيـ الـمـنـاقـشـاتـ حـالـيـاـ مـنـ أـجـلـ وـضـعـ صـكـ قـانـونـيـ دـوـلـيـ مـنـ شـأنـهـ أـنـ يـوـفـرـ حـمـاـيـةـ خـاصـةـ.

وـسـيـقـوـمـ الصـكـ القـانـونـيـ الدـوـلـيـ بـتـعـرـيفـ الـعـارـفـ الـتـقـلـيـدـيـ وـأـشـكـالـ التـعـبـيرـ التـقـاـفيـ الـتـقـلـيـدـيـ وـهـوـيـةـ أـصـحـابـ الـحـقـوقـ وـكـيـفـيـةـ حلـ مـسـأـلـةـ الـمـطـالـبـ الـتـنـافـسـةـ لـلـجـمـاعـاتـ وـتـحـدـيدـ الـحـقـوقـ وـالـاسـتـثـنـاءـاتـ الـتـيـ يـنـبـغـيـ تـطـبـيقـهـاـ.

وـفيـ إـطـارـ مـنـاقـشـاتـ الـوـيـبـوـ،ـ بـرـيـ الـكـثـيـرـونـ أـنـ يـخـضـعـ الـاـنـتـفـاعـ بـالـعـارـفـ الـتـقـلـيـدـيـ إـلـىـ الـمـوـافـقـةـ الـحـرـةـ الـمـسـبـقـةـ الـمـسـتـيـرـيـةـ،ـ وـلـاـ سـيـماـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـمـوـادـ الـمـقـدـسـةـ وـالـسـرـيـةـ.ـ وـلـكـنـ يـخـشـيـ آـخـرـونـ أـنـ مـنـحـ الـلـرـاقـبـةـ الـاـسـتـثـنـاـتـيـةـ عـلـىـ الـنـقـافـاتـ الـتـقـلـيـدـيـةـ قـدـ يـعـيـقـ أـشـطـةـ الـاـبـتـكـارـ وـيـقـلـلـ مـنـ أـهـمـيـةـ الـلـلـاـكـ الـعـامـ كـمـ أـنـهـ قـدـ يـصـعـبـ تـطـبـيقـهـ مـنـ النـاحـيـةـ الـعـمـلـيـةـ.

وـالـنـظـرـ فـيـ التـفـاصـيلـ عـمـلـيـةـ مـعـقـدـةـ نـظـرـاـ لـاـخـتـلـافـ وـجـهـاتـ النـظـرـ بـشـأنـ أـفـضـلـ السـبـلـ الـلـاتـحةـ لـلـمـضـيـ قـدـمـاـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ إـذـاـ كـانـتـ حـقـوقـ الـمـلـكـيـةـ الـفـكـرـيـةـ مـنـاسـبـةـ لـحـمـاـيـةـ أـشـكـالـ الـاـبـتـكـارـ وـالـإـبـدـاعـ الـتـقـلـيـدـيـةـ.

فعلى سبيل المثال، قد ترغب الجماعات في مراقبة كافة أوجه الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها بما في ذلك المصنفات المستلهمة منها وإن لم تكن نسخ مباشرة عنها. ومن ناحية أخرى، يسمح قانون حق المؤلف البناء على مصنفات الآخرين، شريطة أن تميز الإبداعات الجديدة بالأصل على نحو كاف. ويجب أن يضع نص الصك القانوني الحد الفاصل بين الاقتران الشرعي والتملك غير المصرح به.

وفي ما يتعلق بالوارد الوراثية، اتفقت البلدان على ضرورة قيام حماية الملكية الفكرية والحفاظ على التنوع البيولوجي على الدعم المتبادل ولكنها اختلفت فيما بينها بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف ومدى الحاجة إلى إدخال أي تغيير على قواعد الملكية الفكرية الراهنة.



تقرير عن بعثات تقصي الحقائق بشأن الملكية الفكرية والمعارف التقليدية (1999-1998)،

www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/768/wipo_pub_768.pdf

الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي: استعراض (منشور الويبو رقم 933)،

www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_933_2020.pdf

مسرد المصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي،

www.wipo.int/tk/en/resources/glossary.html

سلسلة من موجزات المعلومات الأساسية التي أعدتها الويبو بشأن موضوعات

www.wipo.int/tk/en/resources/publications.html

قاعدة بيانات النصوص التشريعية الخاصة بحماية المعرف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والنصوص التشريعية المتعلقة بالموارد الوراثية،

www.wipo.int/tk/en/legal_texts

لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف

www.wipo.int/tk/ar/igc/index.html

ويتاح للزيـد من مصادر الويبو على الرابط التالي:

www.wipo.int/tk/en/resources/publications.html

